

موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية بين 1945-1962

أ. سحولي بشير

جامعة الجيلالي ليايس - سيدى بلعباس -

توطئة:

يظهر أن تأسيس جامعة الدول العربية في أعقاب الحرب العالمية الثانية كانت بالنسبة للوطنين العرب فرصة لاستعمال هذه المؤسسة الإقليمية، خاصة أن الفترة تلك كانت تعج بالحركات التحررية التي برزت الوطن العربي. حيث رأى أقطاب التيارات الاستقلالية في المغرب العربي في تأسيس الجامعة العربية فرصة للتعريف بما يعانيه المغاربة من بطش الاستعمار الفرنسي، وكذلك ما قامت به جبهة الدفاع عن شمال أفريقيا التي عملت هي الأخرى على إشعار الجامعة العربية بمآسي و أماني الشعوب المغاربية، وكذا مكتب المغرب العربي الذي كان يعد بمثابة سفارة لدول ثلاث تسعى لتحقيق الاستقلال. وهذا ما يمكن أن نعيه مما جاء في بيان نوفمبر 1954 أعلن من طرف الثورة الجزائرية التي أكدت أنها ستسعى في معركة السياسية و الدبلوماسية إلى استغلال كافة الوسائل المتاحة لتدويل القضية، ومن هذا المنطلق لم يدخر قادة الثورة جهدا لأجل ذلك، حيث كانت جامعة الدول العربية من ضمن الهيئات الإقليمية المعول عليها في معركة استوجب فيها تجنيد و تعبئة جميع الوسائل، وقد كانت بحق منبر مكن من رفع القضية الجزائرية وإسماع صوتها رغم الخلافات التي كانت تميز أحيانا العارقات العربية - العربية.

جامعة الجامعة العربية بالتجار الاستقلالي :

بدء اتصال حزب الشعب " التيار الاستقلالي " بالمشرق في أعقاب الحرب العالمية الثانية خاصة بعد تأسيس جامعة الدول العربية في مصر، والتي سوف يتخذها حزب الشعب منبرا قصد التحسيس بالقضية الجزائرية والمعاناة التي يعانيها الشعب الجزائري من جراء السياسة الاستعمارية، حيث أدت السياسة القمعية التي مورست على الشعب الجزائري بصفة عامة، والتيار الاستقلالي بصفة خاصة إلى تحويل نشاط هذا الأخير إلى المشرق، أين سيقوم ممثل حزب الشعب " حركة انتصار الحريات

الديمقراطية الشاذلي مكي بتكثيف نشاطاته إلى أن يلتحق به محمد خيضر، آيت أحمد، وأحمد بن بلة. (1)

والجدير بالذكر أن القضية الجزائرية وجدت دعما من جامعة الدول العربية، لأن ما حصل من جراء أحداث 08 ماي 1945، وما أقدمت السلطات الفرنسية من ممارسة ملاحقات ضد مناضلي الحركة الوطنية، قد دفع الأمين العام للجامعة العربية يوم 20 جويلية 1945 إلى القيام باتصالات مع سفير الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة، ولفت أنظار الولايات المتحدة الأمريكية حول خطورة الوضع في الجزائر. (2) وحول موضوع المجازر والقمع الذي تعرض له الشعب الجزائري في سطيف، قالمة و خراطة والمناطق الأخرى تبني مجلس الجامعة العربية في اجتماع له في 04 ديسمبر 1945 مشروعا تمثل في إيفاد الأمين العام عزام باشا لإجراء اتصالات و القيام بمبادرات سياسية حتى يحصل من السلطات الفرنسية وقف القرارات القمعية المتبعة ضد الوطنيين الجزائريين. (3) كما نشرت جريدة المساواة في عددها 42 يوم 27-09-1946 مقالا للأمين العام للجامعة العربية عزام باشا صرح فيه: >> نحن العرب عشنا منذ سنين أحباء لفرنسا، و نرغب في أن تبقى تلك المحبة، إن فرنسا صديقة للعرب و ثقافتها أثرت فينا أكثر من الانكليز على الرغم أن الاحتلال الانكليزي دام نحو قرن. نعم نريد المحافظة على صداقة فرنسا و لكن من جهة أخرى لنا في الشمال الأفريقي أخوة عرب و لا يمكن أن نتنازل عن حقوق أخوة إلى مجرد صديق فالجامعة العربية تريد بإخلاص أن تدوم بيننا هذه الصداقة على هذا الأساس >> (4)

و في سبتمبر - أكتوبر 1949 سعت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية للاستفادة من الوطن العربي من أجل إخراج الحركة الوطنية من العزلة باعتباره - العالم العربي - الحليف الأمثل، و في هذا الإطار أرسل ممثلا من الحزب إلى القاهرة لمباحثته إمكانية تزويد المنظمة الخاصة OS بالأسلحة، و كذا معرفة مدى استعداد البلدان العربية و جامعة الدول العربية للمساندة في حال اندلاع حركة تحررية في الجزائر، وأثناء هذا اللقاء صرح عزام باشا للدكتور أمين الدباغين ممثل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية : >> لدي الثقة التامة بأن المغرب العربي و المغاربة

ستمكون من التحرر من الاستعمار الأوسط >> (5)

و عن هذا اللقاء تند موضوع المساعدات التي يمة التي تعد العدة لمواجهة الاستعمار مبالغ مالية للحركة الوطنية الجيوش العربية في فلسطين مع الأمين العام للجامعة العربية 1- أن تكون طرابلس هـ 2- تعين مناضل جزائري كعضو فيها. (6)

و في إطار البحث خيضر المتواجد في القاهرة العربية أشار فيها باسم المغرب الأقصى و تونس فالجزائريون يطالبون تسجيلها في جدول أعمال التونسية. (7)

و لعل الزيارة إلى الأسباب التي دفعت بها بالمنطقة، ولقد قام ممثلو تحدث مع ملك المغرب كما طلب مساعدة ذلك و منها انتقل إلى التقى أيضا في أكتوبر

يلتحق به محمد خيضر، آيت

دعما من جامعة الدول العربية، قدمت السلطات الفرنسية من قد دفع الأمين العام للجامعة غير الولايات المتحدة الأمريكية خطورة الوضع في الجزائر. (2) الجزائري في سطيف، قالمة و مربية في اجتماع له في 04 باشا لإجراء اتصالات و القيام وقف القرارات القمعية المتبعة في عددها 42 يوم 27- 09.

رح فيه: >> نحن العرب عشنا بة، إن فرنسا صديقة للعرب و تتال الانكليزي دام نحو قرن. خرى لنا في الشمال الأفريقي برد صديق فالجامعة العربية من >> (4)

تصار للحريات الديمقراطية طنية من العزلة باعتباره - ممثلا من الحزب إلى القاهرة كذا معرفة مدى استعداد ل اندلاع حركة تحررية في الدباغين ممثل حرب حركة بأن المغرب العربي و المغاربة

ستكون من التحرر من الاستعمار كما سيساهمون بمثلهم في تحرير شعوب الشرق الأوسط >> (5)

و عن هذا اللقاء تذكر بعض المراجع، أن أمين دباغين قد بحث مع عزام باشا موضوع المساعدات التي يمكن أن تقدمها الجامعة العربية للحركة الوطنية الجزائرية التي تعد العدة لمواجهة الاستعمار الفرنسي، واقترح عزام باشا أن تسلم الجامعة العربية مبالغ مالية للحركة الوطنية التي تتولى شراء أسلحة لحاجاتها في الجزائر و حاجات الجيوش العربية في فلسطين. و قد استحسن الدكتور أمين الدباغين الاقتراح و اتفق مع الأمين العام للجامعة العربية على نقطتين:

- 1- أن تكون طرابلس هي نقطة إنزال الأسلحة و توزيعها شرقا وغربا.
- 2- تعين مناضل جزائري يتولى هذه المهمة في طرابلس و يلحق في السفارة المصرية كعضو فيها. (6)

و في إطار البحث عن دعم جامعة الدول العربية للقضية الجزائرية، قدم محمد خيضر المتواجد في القاهرة مذكرة إلى اللجنة السياسية للدول الأعضاء في الجامعة العربية أشار فيها باسم الحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بأن الوضع في العرب الأقصى و تونس لا يجب أن يحول دون النظر في قضية الجزائر و ما يجري فيها الجزائريون يطالبون بنشاط سياسي عربي و آسيوي يهدف إلى تدويل قضيتهم و تسجيلها في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة خاصة بعد عرض القضيتين المغربية و التونسية. (7)

و لعل الزيارة التي قام بها مصالي الحاج التي قادتة نحو المشرق هي من أهم الأسباب التي دفعت بالحركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى توطيد علاقاتها بمنطقة، ولقد قام مصالي الحاج آنذاك بفريضة الحج في سبتمبر 1951، وهناك تحدث مع ملك السعودية ابن سعود حول الأوضاع التي يعيشها الشعب الجزائري كما طلب مساعدة مادية لمكافحة الاستعمار، و قد حصل مصالي على وعود بشأن ذلك و منها انتقل إلى القاهرة و التقى بمسؤولين مصريين و عناصر من حزب الوفد، و التقى أيضا في أكتوبر 1951 بالأمين العام للجامعة الدول العربية و قدم مذكرة. و

خلال الزيارة عين محمد خيضر كممثل لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية
جامعة الدول العربية وعن الزيارة تلك ذكر مصالي الحاج: >> بعد تأدية الفرائض
الأرض المقدسة والانتها من الحج زرت القاهرة، وهنا خصصت وقتي كله للتعريف بالشعب
الجزائري لقادة الجامعة العربية أو لممثلي البلدان العربية الإسلامية، حرصت على الخصوص
على توضيح الطموحات العميقة للشعب الجزائري وشرحت لمحدثي العديدين جميع أوجه
المسألة وألححت خاصة على المساعدة المعنوية التي ننتظرها منهم >> (8)

وتذكر بعض الدراسات أن مجلس جامعة الدول العربية قد تبنى بتاريخ 09
أفريل 1953 مشروعا يتعلق ببلدان المغرب العربي، وفي فقرة خاصة بالجزائر تقر
القضية الجزائرية إلى القمة الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة وإخطار منظمة
حقوق الإنسان حول ما يحصل بالجزائر. (9)
تأييد الجامعة العربية لثورة الفاتح نوفمبر 1954:

سعى قادة الثورة في الجزائر إلى استغلال جميع الإمكانيات، إذ جاء في بيان
نوفمبر أن من المشروع السياسي للثورة هو تدويل القضية الجزائرية و لم يدخر هؤلاء
جهدا في طلب التأييد من المؤسسات الدولية والإقليمية، حيث اعتمد الممثلون في مكتب
الفرع العربي بالقاهرة على الجامعة العربية للحصول على التأييد السياسي والمادي
والمعنوي (10)

والجدير بالذكر أنه في اليوم الثالث من شهر نوفمبر تعددت التعاليق وكثرت
الآراء التي أجمعت بأن جذور ما وقع في الجزائر يجب البحث عنه في الخارج لأن الدقة
التي ميزت الأحداث أكبر من عقول الأهالي، هذا ما دفع وسائل الإعلام الفرنسية
وساستها إلى توجيه أصبع الاتهام إلى جامعة الدول العربية التي لم تكن تخفي دعمها
ودفاعها عن حقوق أبناء المغرب العربي. (11) حيث بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر بادرت
الأمانة العامة للجامعة العربية بنشر قرارا يوم 13 نوفمبر 1954 جاء فيه: >>...والأحداث
التي يشهدها العالم الآن في شمال إفريقيا ما هي إلا صدى لتصميم شعوب شمال
إفريقيا على نيل حقوقهم وتبؤ مركزهم اللائق لماضيهم المجيد ويخطئ من يظن
أن الحركات التحريرية التي يشهدها العالم في هذا الجزء الحيادي في المعمورة إن هي إلا
حركات فردية منعزلة لا يربطها رباط من العزم والتصميم أو التضامن والتآزر فشعوب

الجزء من العالم قد وصلت إلى حد من الوعي القومي من لا يسمح بكبت حريتهم
 وحس استقلالهم وكلما سارعت فرنسا إلى الاعتراف بهذه الحقيقة وبادرت إلى
 استجابة إلى مطالبهم القومية، كانت قد خدمت قضية السلم والاستقرار و ربطت
 علاقاتها الطيبة بالعالم العربي وكسبت صداقة الأحرار. وأن الجامعة العربية لتتخلى
 عن رسالتها وعن جانب كبير من مبررات وجودها إذا هي تقاعست عن نصرته الشعوب
 المتصلة لنيل حريتها واستقلالها⁽¹²⁾

بعد إقاعة البيان أرسل الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى الأمين العام لهيئة الأمم
 المتحدة يعرب له على وجهه نظره عن خطورة الوضع في الجزائر. (13) وبعد شهرين من
 اندلاع الثورة الجزائرية أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية خطابا بتاريخ
 ديسمبر 1954 اذكر فيه: <<إن الجامعة العربية تدعم القضية الجزائرية>> (14)

وقد قرأ لحاجة قادة الثورة الجزائرية إلى الدعم المالي ودعم الكفاح المسلح في شمال
 أفريقيا عقد لقاء في 12 جانفي 1955 حضره عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة
 العربية ومساعدته عبد المنعم مصطفى لتنسيق العمل، وانتهى الاجتماع بما يلي:

الاستمرار في بذل الجهد لتكوين اللجنة الممثلة لجبهة التحرير الجزائرية لتنظم
 كافة الأحزاب.

اعتماد مبلغ من المال من اشتراكات الدول الأعضاء في الجامعة العربية و
 تخصيصه لدعم الكفاح بشمال أفريقيا. (15)

كما وجدت الثورة الجزائرية مؤازرة من الجامعة العربية، سياسيا، حيث
 عرضت الحلف الأطلسي في تقديمه المساعدة لفرنسا، فقامت بإصدار قرار في 14 أكتوبر
 1955 ذكرت فيه: ".....أن الحالة السائدة في الجزائر الآن وأعمال القمع التي ترتكبها
 السلطات الفرنسية والمساعدات التي تتلقاها هذه السلطات من قوات الحلف الأطلسي
 تهدد للأمن والسلم في هذه المساحة...." ونتيجة هذه الوضعية فقد دعت الجامعة
 العربية خلال هذا القرار الحكومات إلى التعاون مع الحكومات الصديقة لبذل جهود
 توضع حد لهذه الحالة والاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير المصير" (16)

و لما تأسست الحكومة
الجزائرية بصفة ملاحظة في
ثقافته العربية الواسعة وع
الجزائرية. (21)

وتتمكين الثورة الجزائرية
الدول العربية جهودها في
التحريرية في 22 سبتمبر 58
لجنة الأمم المتحدة. (22)

و حول مشروع الدس
يقول، فقد رأت فيها الع
الحرية والاستقلال، و است
هذه الإجراءات باطلة لا
السياسة لمجلس جامعة
الحية للسلام للوقوف في
تقرير مصيره (23).

و في السياق ذاته د
توجيهها إلى الطرف ال
صحيفة لوي سارفاتار 113
القضية الجزائرية ؟ فرد
الحكومتين الجزائرية وال
تجد أمامها مفاوضا أم
كما قلت للسيد عباس
يعتف إلى تقريب وجه
العامة، أما إذا صممت ال
تضامنا مع الجزائر الم

المجلة المغاربية للدراسات الت

واستمرت الجامعة العربية في استنكارها للسياسة القمعية التي اتبعتها فرنسا
ضد شعب الجزائري، إذ اجتمع مجلس الجامعة العربية في 29 مارس 1956 وأصدر قرار
أعرب فيه عن استنكاره للأعمال العدوانية التي تفتقرها السلطات الفرنسية ضد الشعب
الجزائري الذي يطالب بحقه في الحرية وتقرير المصير. (17)

ولما كانت قيادات الثورة تسعى من خلال ممثليها في الخارج إلى إدخال القضية
الجزائرية إلى أروقة هيئة الأمم المتحدة، وجدت في الجامعة العربية، مؤيدا لها حيث
دعت في 12 أبريل 1956 إلى عرض القضية الجزائرية على مجلس الأمن، وبموجب ذلك
دعت اللجنة السياسية للجامعة العربية بأن تبعث حكومات الدول الأعضاء بالتعليمات
إلى مندوبيها لدى الأمم المتحدة بضرورة مؤازرة القضية الجزائرية بمختلف الوسائل
وأوصت ببذل المساعي الدبلوماسية لدى دول باندونغ، ودول حلف الشمال الأطلسي
وغيرها من الدول لتأييد حقوق الشعب الجزائري. (18)

كما أدت عملية اختطاف الطائرة المقلدة لقيادة الثورة الجزائرية الخمسة في 22
أكتوبر 1956 من طرف السلطات الفرنسية إلى وفوق الجامعة العربية إلى جانب
القضية الجزائرية وأبدت معارضتها للعملية، حيث اعتبرتها عملية انتهاك سافر
للحريات الأساسية التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة والمبادئ التي أعلنتها وثيقة
حقوق الإنسان بالإضافة إلى ما فيه من مخالفة صريحة لمبادئ القانون الدولي
والمعاهدات والاتفاقات الدولية، وعن تلك الحادثة ذكرت اللجنة السياسية لجامعة
الدول العربية بأنها أمام تفاقم الحالة في الجزائر فقد تضطر الدول العربية على الرغم
من مساعيها الدبلوماسية إلى اتخاذ قرار بمقاطعة فرنسا. (19)

تأييد ودعم القضية الجزائرية في المحافل الدولية:

نظرا لأهمية القضية الجزائرية التعريف بها في المحافل الدولية ولضمان الدعم و
التأييد من الدول المناهضة للسياسة الاستعمارية، طالب وفد جبهة التحرير الوطني في
09 مارس 1957 من اللجنة السياسية للجامعة العربية بأن تجعل الدول العربية من
سفاراتها مراكز للدعاية والعمل على التعريف بالقضية الجزائرية. (20)

ولما تأسست الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958، أصبحت الجزائر بصفة ملاحظ في الجامعة العربية، عين توفيق المدني ممثلاً دائماً، حيث مكنته ثقافته العربية الواسعة وعلاقاته مع شخصيات عربية عديدة من الدفاع عن القضية الجزائرية. (21)

ولتمكين الثورة الجزائرية من عرض القضية في هيئة الأمم المتحدة، واصلت جامعة الدول العربية جهودها في المجال الدولي، فتمكنت بالتعاون مع المجموعة الآسيوية الإفريقية في 22 سبتمبر 1958 من إدراج قضية الجزائر في جدول أعمال الجمعية العامة لـ هيئة الأمم المتحدة. (22)

و حول مشروع الدستور الفرنسي وفكرة تقرير المصير اللذان طرحهما الجنرال ديغول، فقد رأت فيهما الجامعة العربية تعسفا يحرم الشعب الجزائري من نيل حقه في الحرية والاستقلال، واستنكرت إجراء الاستفتاء على هذا المشروع في الجزائر، واعتبرت هذه الإجراءات باطلة لا تترتب عليها أية نتائج ملزمة للشعب الجزائري، ودعت اللجنة السياسية لمجلس جامعة الدول العربية هيئة الأمم المتحدة وأعضائها وجميع الشعوب الحبة للسلام للوقوف في وجه هذه المحاولات وإحباطها وتمكين الشعب الجزائري من تقرير مصيره. (23)

و في السياق ذاته دعت الجامعة العربية فرنسا إلى الجديدة في المفاوضات وكذا توجيهها إلى الطرف الجدير بذلك، حيث أدلى أمين عام الجامعة بتصريح لمراسل صحيفة "لويسارفاتار" L'Observateur بتاريخ 14 جويلية 1959 حول موقف الجامعة من القضية الجزائرية ؟ فرد عليه قائلاً : >> إنني اعتبر من المعقول جداً أن يتقابل ممثلون عن الحكومتين الجزائرية والفرنسية في بلد محايد. وأنا أسألكم بلوري كيف يمكن لفرنسا أن تجد أمامها مفاوضاً أحسن من السيد فرحات عباس؟ وإنني أقول للرأي العام الفرنسي كما قلت للسيد عباس بأننا نحن الدبلوماسيون العرب مستعدون لتأييد وتعزيز كل جهد يهدف إلى تقريب وجهات النظر بين الطرفين وذلك من خلال الدورة القادمة للجمعية العامة، أما إذا صممت الحكومة الفرنسية على مواصلة هذه الحرب الجائرة والوحشية فإن تضامننا مع الجزائر المجاهدة سيأخذ أشكالاً أكثر فعالية. >> (24)

جمعية التي اتبعتها فرنسا
29 مارس 1956 وأصدر قرار
لغات الفرنسية ضد الشعب

الخارج إلى إدخال القضية
العربية، مؤيداً لها حيث
لس الأمن، ويموجب ذلك
الدول الأعضاء بالتعليمات
جزائرية بمختلف الوسائل
ل حلف الشمال الأطلسي

الجزائرية الخمسة في 22
جامعة العربية إلى جانب
رتها عملية انتهاك سافراً
لمبادئ التي أعلنتها وثيقة
ح مبادئ القانون الدولي
الجنة السياسية لجامعة
ر الدول العربية على الرغم
(1)

ل الدولية ولضمان الدعم و
جبهة التحرير الوطني في
تجعل الدول العربية من
نثرية. (20)

المساعي لتحقيق تضامن عربي مع الثورة الجزائرية :

في اجتماع الدار البيضاء المنعقد في أوت 1959، حيث تعقد قمة لجامعة الدول العربية لأول مرة في شمال إفريقيا، فقد جددت جامعة الدول العربية خلال تلك القمة دعمها وتأييدها للشعب الجزائري الذي يقاوم الاحتلال الفرنسي. كما طرحت السبل والطرائق لمساعدة الشعب الجزائري لأجل تحقيق آماله منها:

- 1- إدانة فرنسا في هيئة الأمم المتحدة ضد الجرائم المرتكبة في الجزائر.
- 2- القيام بمساعي والضغط على حلفاء فرنسا خاصة بلدان حلف الشمال الأطلسي وهذا لوضعهم أما مسؤولياتهم.
- 3- القيام بمساعي لدى الدول الإفريقية والآسيوية وأخرى لأجل الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

4- اعتماد مساعدة مادية محددة والمتمثلة في 12 مليون جنيه سنة 1960. (25) كما دعت جامعة الدول العربية الحكومات العربية إلى مضاعفة دعمها المادي والسياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية، وقررت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية (26):

- 1- دراسة التقريرين الأخيرين اللذان قدمهما أمين عام جامعة الدول العربية المتعلقين بتطورات القضية الجزائرية والمكلفة والتي تحتلها إقليميا ودوليا.
 - 2- الاستماع إلى البيانات التي قدمت لها من طرف لجنة الحكومة المؤقتة والمتعلقة بالأوضاع الحالية في الجزائر.
 - 3- دراسة القضية المتعلقة باستخدام فرنسا لقوات الحلف الأطلسي في حربها بالجزائر، وكذلك الدعم السياسي الذي تتلقاه فرنسا من طرف بعض دول الحلف الأطلسي.
- وفي السياق ذاته أعلنت اللجنة السياسية عن قلقها حول استمرار الحرب في الجزائر وأن هذه يمكن أن يكون لها خطورة وتهدد السلم والاستقرار في حوض البحر المتوسط وأكدت أيضا على حق الشعب الجزائري في الاستقلال، وأنه لا يمكن أن يجد حلا سلميا آخر غير التفاوض مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الممثل الشرعي للشعب الجزائري.

على أن ذلك قررت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ما يلي: *لقد انعقدت القمة العربية في القاهرة*

استنكار أمام هيئة الأمم المتحدة للوضع الخطيرة من مراكز التجمعات *والتجديدات وكذا طرق التحقيق التي يستعمل فيها التعذيب والمطالبة بالإسراع إلى*

لجنة تحقيق دولية في الجزائر، وهذا لوضع حد للإبادة التي يتعرض لها الشعب *الجزائري المسلم.*

أن تقوم الدول العربية منفردة أو مجتمعة بمساعي تجاه قوات الحلف الأطلسي *بأن يطالبونهم بأن يضعوا حد لاستعمال أسلحة الحلف الأطلسي وقواته ضد الشعب*

الجزائري. *بأن يطالبوا بالانسحاب من الجزائر وبأن يوقفوا أي دعم عسكري أو مالي للحلف الأطلسي في الجزائر.*

القيام بمساعي دبلوماسية مع الدول الجزائرية، والسعي لدى الدول الأعضاء في *هيئة الأمم المتحدة لأجل دعم القضية العادلة القضية الجزائرية خلال الجمعية العامة*

على الدول العربية أعضاء جامعة الدول العربية أن تقوم بصب الأموال *والتحقيقات لسنة 1959 في ميزانية الحكومة المؤقتة، وأن يصوبوا كذلك مستحقاتهم*

الحكومة المؤقتة والمقدرة بـ 12 مليون جنيه مصري. (27) *في مؤتمر جامعة الدول العربية في القاهرة*

و في قمة بغداد المنعقدة في فيفري 1960 برئاسة أمين عام جامعة الدول العربية *سيد عبد الخالق حسونة، شارك الوفد الجزائري ممثلاً في كريم بلقاسم وقد طالب*

في هذه القمة بالمساعدات المادية والمالية، وإرسال المتطوعين العرب لدعم الثورة *الجزائرية، والدعوة إلى مقاطعة سياسية واقتصادية لفرنسا. كما طالب الوفد*

الجزائري بأن تحرص الدول العربية التي بها قواعد عسكرية غربية، بعدم استعمالها *ضرب الجزائر، وكذا التلويح بالمقاطعة الدبلوماسية. (28)*

وقد تواصل إشعار الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بأهمية التضامن العربي *مع القضية الجزائرية حين انعقدت قمة شتورا "لبنان" في أوت 1960، الذي حضره وزراء*

خارجية العرب ماعدا تونس، وكانت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ممثلة من *طرف كريم بلقاسم. وتقدم الوفد الجزائري بمطالب كانت شبيهة بتلك التي قدمت*

في مؤتمر بغداد. إذ دعت الحكومة الجزائرية إلى الدعم المالي وضرورة دفع المستحقات

تعتقد قمة لجامعة الدول *العربية خلال تلك القم*

نسي. كما طرحت الس *في الجزائر.*

ن حلف الشمال الأطلسي *لأجل الاعتراف بالحكومة*

ل لسنة 1960. (25) *مضاعفة دعمها المادي*

سياسية لجامعة الدول *جامعة الدول العربية*

ميا ودوليا. *حكومة المؤقتة والمتعلقة*

ب الأطلسي في حربها *رف بعض دول الحلف*

رار الحرب في الجزائر، *حوض البحر المتوسط*

لا يمكن أن يجد حلا *القضية الممثل الشرعي*

3- تقديم للحكومة
قرب الأجل.
4- أن تسمح كل
المتطوعين عبد
الجزائر
5- أن تضاعف الد
العم السياسي للقضية ال
6- أن الدول العث
المؤقتة الجزائرية والمتعلق
الضرورة بأن يمارس الشع
7- أن الدول الع
الجزائر وسلامة أراضيها.
8- أن الدول العر
فرنسا إذا استمرت هذه الأ
9- الضغط على
سياسيا وعسكريا وماليا.
10- دعوة الدول
الجزائرية، وهذا بدعم هن
حين توجت اللقاءات
التربيين المتحاربين في 9
لقاء في المملكة العربية الس
قدم الشكر للدول العربية
يقدموا يد العون للجزائر
في هذه القمة: >>.... ع
الحالة بأقصى ما يمكن

المتأخرة. كما طالبت بدعم دبلوماسي للقضية الجزائرية في القمة المقبلة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة وقطع العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع فرنسا، وكذا دراسة سحب القواعد العسكرية للحلف الأطلسي المتواجدة في أراضي الدول العربية، وأيضا تزويد الثورة بمتطوعين عرب خاصة ذوي الخبرة في مجال التفجيرات لعبور خط موريس، كما طالب كريم بلقاسم بعقد قمة تجمع قادة الدول العربية. (29)

و تذكر بعض المراجع أنه قد تباينت مواقف الدول العربية إزاء هذه المطالب، مما أغضب كريم بلقاسم ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة، و خاطب وزير خارجية لبنان قائلا: << متى ستتوقف الدول العربية عن الاكتفاء بخوض الحروب بالورق والمداد ؟ >> (30)

وفي هذا السياق يذكر أن في مؤتمر شتورا، قام وزير خارجية الحكومة المؤقتة ببذل مجهودا كبيرا لإقناع الحاضرين بضرورة مساعدة الثورة للتصدي لمناورات دوغول الرامية إلى تحقيق أهداف عاجزة عن تحقيقها جيوشه و هي تجزئة الجزائر وتفكيك وحدتها. (31)

واستمرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في مساعيها الدبلوماسية في ضمان استمرار الدعم للثورة الجزائرية من طرف جامعة الدول العربية، التي كانت بدورها هي الأخرى تؤكد على دعمها وتضامنها مع القضية الجزائرية. وقد شاركت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في القمة المنعقدة في العراق بتاريخ 01 فيفري 1961 مثلها فيها كريم بلقاسم، وقدم هذا الأخير تقريرا حول تطور القضية الجزائرية في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة التي انعقدت في الفترة الأخيرة، وعلى اثر ذلك الاجتماع قررت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية قرارات هامة تخص الجزائر منها:

- 1- أن تستمر البعثات العربية في هيئة الأمم المتحدة في التعاون مع المجموعة الأفرو-آسيوية والمجموعات الأخرى الصديقة في تنفيذ قرار الأمم المتحدة المتعلق بالجزائر.
- 2- تنفيذ قرارات جامعة الدول العربية وتقديم للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مساعدات مالية ومادية.

- 3- تقديم للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أسلحة وبكميات كبيرة في أقرب الأجل.
- 4- أن تسمح كل دولة لمواطنيها الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، و أن تسمح للمتطوعين عبور حدودها وتسهيل لهم إمكانيات ووسائل النقل للالتحاق بالجزائر.
- 5- أن تضاعف الدول العربية من جهودها مع الحكومات الأجنبية حتى يتحقق الدعم السياسي للقضية الجزائرية.
- 6- أن الدول العشرة تؤيد الطرح المقدم في 16 جانفي 1961 من طرف الحكومة المؤقتة الجزائرية والمتعلقة بالمفاوضات الثنائية لأجل تحقيق الشروط والضمانات الضرورية بأن يمارس الشعب الجزائري حقه في تقرير المصير في جو من الحرية.
- 7- أن الدول العشرة تؤكد على دعمها، وهذا لأجل المحافظة على وحدة الجزائر وسلامة أراضيها.
- 8- أن الدول العربية ستعيد النظر في علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع فرنسا إذا استمرت هذه الأخيرة في حربها ضد الشعب الجزائري.
- 9- الضغط على الدول والمناطق العسكرية، والسياسية التي تدعم فرنسا سياسيا وعسكريا وماليا.
- 10- دعوة الدول الآسيوية والإفريقية وكل الدول الأخرى لأجل دعم الثورة الجزائرية، وهذا بدعم هذه القرارات المتخذة، خاصة منها الفقرة رقم 08. (32)
- حين توجت اللقاءات الثنائية بين الوفدين الفرنسي والجزائري باتفاق وقف إطلاق النار بين المتحاربين في 19 مارس 1962، في تلك الظروف عقدت جامعة الدول العربية في المملكة العربية السعودية و حضر القمة ممثل الجزائر أحمد توفيق المدني حيث قدم شكر للدول العربية التي قدمت الدعم للجزائر، كما طلب من أعضاء الجامعة أن يسموا يد العون للجزائر لأنها بحاجة إلى المساعدات المالية، ومما ما قاله ممثل الجزائر في هذه القمة: >>>... على العرب شعوبا وحكومات وجامعة الدول أن يتبعوا تطور الحالة بأقصى ما يمكن من الحذر والانتباه، وأنه يجب عليهم الاتصال مع حكومة

في القمة المقبلة للجمعية
مادية والثقافية مع فرنسا
تواجده في أراضي الدول
برة في مجال التفجيرات
قادة الدول العربية. (29)
بية إزاء هذه المطالب، مما
وزير خارجية لبنان قائلا:
الورق والمداد << (30)
خارجية الحكومة المؤقتة
للتصدي لمناورات دوغول
جزيرة الجزائر وتفكيك
ساعيها الدبلوماسية في
ل العربية، التي كانت
جزائرية. وقد شاركت
في العراق بتاريخ 01
يرا حول تطور القضية
في الفترة الأخيرة، وعلى
بية قرارات هامة تخص

مع المجموعة الأفرو-
ة المتعلق بالجزائر.

للجمهورية الجزائرية

الجزائر ومكاتبها في مختلف البلاد العربية، وضرورة إمدادنا في هذا الظرف الحرج بالمبدد المالي و المادي فنحن الآن في أمس الحاجة إليه من أجل كسب المعركة النهائية... >> (33)

وبعد أن حققت الثورة التحريرية استقلال الجزائر وافقت الجامعة العربية على انضمامها كعضو دائم في 16 أوت 1962 على اثر رسالة بعث بها المكتب السياسي لجزيرة التحرير موقعة من طرف أحمد بن بلة إلى الأمين العام للجامعة العربية عبد الحفيظ حسونة يطلب من خلالها الانخراط في الجامعة العربية، جاء فيها: >> من التمسك السياسي لجهة التحرير إلى صاحب السعادة الأمين العام للجامعة العربية بالقاهرة.... لنا الشرف بصفتنا الهيئة العليا ذات السادة للجمهورية الجزائرية وطبقا لمؤسسة المؤقتة، نؤكد لسعادتك طلب الانخراط الذي تقدم به مندوبنا في القاهرة الآن أحمد توفيق المدني، و لقد شاركت بلادنا حتى الآن في أشغال جامعتكم، بصفتنا ملاحظا، أما الآن وقد أعلن عن استقلالها، فقد أصبح من المناسب انخراط الجزائر في الجامعة بصفتها عضوا شرعيا..... >> (34)

الخاتمة:

لقد وجدت القضية الجزائرية في الجامعة العربية سند دبلوماسي استمر من 1945 إلى 1962. فمنذ نشأت هذه المؤسسة التي جمعت تحت سقفها الأقطار العربية عمدت قيادات الحركة الوطنية الجزائرية الاتصال بها، سواء تلك التي كانت ممثلة في لجنة الدفاع عن أفريقيا الشمالية أو مكتب تحرير المغرب العربي، إذ اعتبرت أن الجامعة العربية منبرا مهما لعرض القضية الجزائرية على الرأي العربي الذي كان يعرف موجة التحرر من الاستعمار الأوروبي. ومهما يقال عن بعض الخلافات العربية-العربية التي كانت تقع داخل جامعة الدول العربية فإنه لا يمتنعنا من الإشارة إلى شيء لا يمكن التغافل عنه، أن الثورة الجزائرية قد جمعت حولها إجماع الدول العربية، ومن ورائهم جامعة الدول العربية التي ساهمت بدعمها الدبلوماسي للقضية الجزائرية حيث حصلت هذه الأخيرة على تضامن كبير داخل المجموعة الأفريقية- الآسيوية في الأمم المتحدة، وهذا المسعى الدبلوماسي قد تبنته قيادات الثورة الجزائرية منذ إعلان

الثورة التحريرية في بيان الفاتح نوفمبر 1954، أكد عليه مؤتمر الصومام المنعقد في 20

أوت 1956.

الهوامش:

- 1- عامر خيلة، انفتاح التيار الوطني الاستقلالي، مجلة المصادر العدد السادس 2002، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 42.
- 2- Hocine ait Ahmed, mémoires d'un combattant l'esprit d'indépendance 1942-1952, édition Bouchène pour l'Algérie et le Maghreb, Alger 1990, p 221.
- 3- Slimane cheikh, le machrek arabe et la guerre d'Algérie, in relations entre Maghreb et le machrek des solidarités anciennes aux réalités nouvelles cahier n°:6, institut de recherches méditerranéennes université de Provence, p 77.
- 4- عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية 1936 - 1945، الجزء الثاني المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 390.
- 5- دبلوماسية الجزائرية من 1830 - 1962 دراسات وبحوث، الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية الجزائرية تركيز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة نوفمبر 1954، ص 84.
- 6- محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، ص 285.
- 7- Mohamed harbi, les archives de la révolution Algérienne, éditions Jeune Afrique p 51.
- 8- Khaled Marzouk, Messali hadj et ses compagnons a Tlemcen récits et anecdotes de son époque 1898-1974, édition el dar'othmania, p 329.
- 9- Slimane cheikh, op.cit, p 77.
- 10- محمد العبد 17، التاريخ 01 فيفري 1958، ص 05.
- 11- محمد العربي الزوييري، الخطوات الأولى في التطبيق الميداني لأهداف الثورة الجزائرية، ضمن مجلة المصادر 1999، ص 29.
- 12- محمد توفيق المدني، مذكرات كفاح ج 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الأولى 1982، ص ص 273 - 275.
- 13- محمد علقم رشيد، جامعة الدول العربية، دار السراس للنشر، تونس، ص 102.
- 14- Slimane cheikh, op.cit, p78.
- 15- محمد الطيب مصر وثورة الجزائر، ص ص 73 - 75.
- 16- محمد العربي، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ص 162.
- 17- محمد علقم مرجع سابق، 102.
- 18- محمد العربي مرجع سابق، ص ص 170 - 171.
- 19- محمد العربي مرجع سابق، ص 174.
- 20- محمد العربي مرجع سابق، ص 289.
- 21- Slimane cheikh, op.cit, p78.
- 22- محمد العربي مرجع سابق، ص 103.
- 23- محمد العربي مرجع سابق، ص 174.

مقدمة

يقول ريفارول: الصحافة

هي وسعونا للاكتشاف

بحرنا في أماكننا ناسفرا

إن الصحافة اهتمت

عنصرية في الصحافة هذا

تحت الدور الأول في تطو

بالخصوص أثناء مرحلة

الصحافة في تونس دورا

صفة خاصة، ويتجلى

لقد أدركت بعض

القوى بأن الإعلام هو

السلح العسكري في مو

جاء نتيجة المعاناة التي

الانتفاضات الشعبية و

بالنسبة للشعب الجز

الصحف.

إن الإعلام التو

الجزيرية ولا التنقيح

الاستعمار من الاضم

التونسي في ابتكار م

الصحف التونسية بأ

المجلة المغاربية للدراسات

24- نفس المرجع، ص 175.

25- El moudjahid, n°: 29 du 17 septembre 1958 page 593-594.

26- El moudjahid, n°: 50 du 14 septembre 1959 page 447

27- Ibid, page 447.

28- Gilbert Meynier; histoire intérieure du FLN 1954-1962, éditions casbah 2003

p 571.

29- Ibid, p 572.

30- عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة مؤسسات و مواثيق، دار هومة للطباعة و النشر و

التوزيع، الطبعة الأولى، ص 27.

31- نفس المرجع، ص 27.

32- El moudjahid, n°: 78 du 23 Février 1961 page 433.

33- أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 568.

34- نفس المرجع، ص 578.